ما لن يفعله المسيح عند مجيئه الثاني

تأليف: رايموند كلسي

توجد في العهد الجديد شهادة المسيح والملائكة والروح القدس عن المجيء الثاني للمسيح (يوحنا ١٤: ٣؛ أعمال ١: ١١؛ عبرانيين ٩: ٢٨). هناك الكثير من التخمينات تختص بالمجيء الثاني. وهذا يقودنا إلى دراسة السؤال من الجانب السلبي: سنتعرف على بعض الأشياء التي لن يفعلها يسوع عند مجيئه الثاني.

لن يؤسس مملكة دنيوية

أُقيم يسوع من الأموات ليجلس على العرش (أعمال ٢: ٣٠و ٣١)، وهو الآن يملك (عبرانيين ١: ٣؛ أفسس ١: ٢٠). الآن يمارس حقوقه كملك.

كان يوحنا المعمدان يبشر بان الملكوت «قد اقترب» (مرقس ١: ١٥). وكلم يسوع التلاميذ السبعين أن يبشروا قائلين: «قد اقترب منكم ملكوت الله» (لوقا ١٠: ٩). علم التلاميذ أن يصلوا لكي يأتي الملكوت (متى ٦: ١٠)، وقال لهم ان بعضاً منهم لا يذوقون الموت حتى يرونه قد أتى بقوة (مرقس ٩: ١). إن كانت هذه النصوص تقول الحق، إذاً قد أتى الملكوت. تم الحديث عن الملكوت على انه في حيز الوجود في وقت لاحق من العهد الجديد (كولوسي ١: ١٣؛ عبرانيين ١٢: ٢٨). في الأصحاح ١٥ من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس وبعد الحديث عن المجيء الثاني، قال بولس: «وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك لله الآب...» (آية ٢٤). صرح بولس أيضاً في الأصحاح نفسه قائلاً: «لأنه يجب أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه. آخر عدو يبطل هو الموت» (الآيتين ٢٥و ٢٦).

إذاً نرى أن المسيح لن يأتي ليؤسس الملكوت. صار ملكوته في الوجود منذ يوم الخمسين الذي ورد ذكره في الأصحاح الثاني من أعمال الرسل. انها مملكة ليست من هذا العالم، طبيعتها روحية، ويملك عليها المسيح من كرسيه في السماء من فوق.

سوف لا يرفع من شأن اليهود

مغايراً لما يؤمن به كثيرون، لن يأتي يسوع لكي تكون لليهود حظوة خاصة، ربما تسأل: «هل يوجد هناك بعض النصوص في الكتاب المقدس التي تتنبأ بان الأمة الإسرائيلية ستملك الأرض؟» الإجابة هي: نعم. ولكن قد تمت تلك النبوءات عندما امتلك الإسرائيليون أرض الميعاد. أعطاهم الله الأرض التي وعدهم بها. هذه الحقيقة معلنة بالتوكيد في سفر نحميا ٩: ٨ ويشوع ٢١: ٤٣-٤٥. «لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت إسرائيل، بل الكل صار» (يشوع ٢١: ٤٥). إذاً الرجوع إلى هذه التصريحات والإقتباس من الوعود بالأرض والزعم بانها لم تتمم بعد، هو إساءة خطيرة في استعمال الأسفار المقدسة.

إذن، ربما تسأل: «ولكن أليست هناك نبوءات عن استعادة اسرائيل للأرض؟» ومرة أخرى الإجابة هي نعم. كل النبوءات بهذه الطبيعة تم التنبوء بها قبل سبي بابل أو خلال التغرب أو خلال فترة رجوع إسرائيل إلى وطنها. تمم الوعود بإعادة إسرائيل لأرضها عندما أصدر كورش قراره مطلقاً سراح الإسرائيليين (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢٣) وعندما رجعوا تحت قيادة زربابل وعزرا

ونحميا. هكذا سيبقى إساءة خطيرة في استعمال الأسفار المقدسة عند الاقتباس من وعود استعادة إسرائيل للأرض واعتبارها كشيء يتم في المستقبل.

المأمورية الكبرى تشمل جميع الأمم (متى ٢٨: ١٩). إذا كان اليهود مخلصين، يكون حسب الشروط الواردة في خطة الله للخلاص. لا يفرق الله بين الناس اليوم (أعمال ١٠: ٣٤و ٣٥؛ أفسس ٢: ١٤-١٦)؛ ليس للجسد مكاناً عندما يتعلق الأمر بالخلاص (غلاطية ٣: ٢٦-٢٩؛ رومية ٢: ٢٨و ٢٩؛ غلاطية ٥: ٦؛ فيلبي ٣: ٣). المسيحيون هم إسرائيل الله.

لن يقدم فرصة أخرى للخلاص

لا يرجع المسيح ليوبخ وينذر ويخلص. قد سبق وجاء لينذر ويخلص. قد كلمنا الله بابنه في «هذه الأيام الأخيرة» (عبرانيين ١: ٢). «الأيام الأخيرة» هي تعبير يشير إلى الفترة المسيحية. عندما ألقى بطرس موعظته في يوم الخمسين، علم مستمعيه أنهم كانوا يعيشون في «الأيام الأخيرة» (أعمال ٢: ١٦و ١٧). هذا التعبير: «الأيام الأخيرة» كما ورد في العهد الجديد، لا علاقة له بنهاية العالم؛ بل يشير فقط ان هذا هو العصر الأخير من الزمان. إذاً، لا يرجع يسوع لينذر، وإنما سيرجع كتكميلاً لعصر «الأيام الأخيرة» عندما تأتي جميع الأمم أمامه للدينونة.

الخلاصة

عندما يرجع المسيح، ستنتهي فرص الخلاص. لا يقدم المسيح طريقة أخرى للخلاص للذين هم غير مستعدين.

هل أنت مستعد لرجوعه؟ انتهز فرصة الخلاص قبل أن يفوت الوقت! ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧